



محمد رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ

لفضيلة الشيخ الدكتور

عزیز بن فرحان العنزي

-حفظه الله-

محمد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضللَّ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۚ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧٣].

أما بعد:

فاتَّقوا الله يا عباد الله، واعلموا أن الله ﷻ أنعم على البشرية جمعاء، بل أنعم على الجنِّ والإنس بنعمة عظيمة لا يستطيعون لها شكورًا، وذلك حينما بعث محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

نعم - عباد الله - إِنَّ أعظم نعمة أنعم الله ﷻ بها على البشرية جمعاء هي بعثة هذا النبي الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول الله ﷻ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، ويقول ﷻ: ﴿قُلْ يٰٓأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولٌ

اللَّهُ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي ﴿[الأعراف: ١٥٨]﴾، ويقول ﷺ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ ﴿[الفرقان: ١]﴾.

والآيات في بيان أن النبي ﷺ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بُعِثَ إِلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، إِلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ظَاهِرَةٌ؛ وَلِذَلِكَ خَتَمَ اللَّهُ ﷺ بِهِ الرِّسَالَةَ وَالنَّبُوَّةَ، فَهُوَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَسَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ ﷺ.

هَذَا النَّبِيُّ الْكَرِيمُ ﷺ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ، وَوَضَعَ عَنْهُ وَزْرَهُ، وَجَعَلَ الذَّلَّةَ وَالصَّغَارَةَ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ، قَالَ ﷺ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ ﴿[الشرح: ١-٤]﴾.

وَقَالَ ﷺ: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرِ ﴿٢﴾ إِنِ شَاءَ رَبُّكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾ ﴿[الكوثر: ١-٣]﴾ ﴿إِنِ شَاءَ رَبُّكَ﴾ يَعْنِي: مُبْغَضُكَ، ﴿هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ الْمَقْطُوعُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَسَبَبٍ.

نعم - عباد الله - إِنَّهُ نَبِينَا ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي أَمْتَنَ اللَّهُ ﷺ عَلَيْهِ حِينَمَا رَبَّاهُ عَلَى عَيْنِهِ - ﷺ -، فَقَالَ ﷺ: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَغَاوَى﴾ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴿٧﴾ ﴿[الضحى: ٦-٧]﴾ هَذَا النَّبِيُّ الْكَرِيمُ زَكَّاهُ اللَّهُ ﷺ تَرْكِهً عَجَبِيَّةً، زَكَّى لِسَانَهُ فَقَالَ: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ ﴿[النجم: ٣]﴾، وَزَكَّى شَرْعَهُ وَخَبْرَهُ فَقَالَ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ ﴿[النجم: ٤]﴾.

وَزَكَّى بَصَرَهُ فَقَالَ: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾ ﴿[النجم: ١٧]﴾، وَزَكَّى عَقْلَهُ فَقَالَ: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾ ﴿[التكوير: ٢٢]﴾، وَزَكَّاهُ كُلَّهُ فَقَالَ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿[القلم: ٤]﴾ - صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ وَبَارَكَ عَلَيْهِ -.

هَذَا النَّبِيُّ الْكَرِيمُ أَمَرَنَا اللَّهُ ﷺ بِطَاعَتِهِ وَبِاتِّبَاعِهِ، يَقُولُ اللَّهُ ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ ﴿[النساء: ٥٩]﴾، وَنَهَى ﷺ عَنْ مَعْصِيَتِهِ فَقَالَ:

﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ [البجن: ٢٣].

وأمرنا ﷺ بالاتسعاء به والافتداء به ومتابعته - صَلَّى الله وسلم وبارك عليه - فقال ﷺ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ
الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

ودلنا ﷺ في قضية التنازع والتخاصم إلى اللجوء إلى كتاب الله، وإلى سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فقال ﷺ: ﴿فَإِنْ نَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

نعم - عباد الله - إنه محمد بن عبد الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ الذي عرفه ﷺ بقوله: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]، نبينا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - هو أفضل خلق الله على الإطلاق، هو أفضل البشرية على الإطلاق؛ ولذلك الله ﷻ منحه ووهبه وأعطاه وتفضل عليه، غفر له ذنبه، بل غفر ما تقدم من ذنبه وما تأخر ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢].

والصحابه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - يقولون له وهم يتوجعون لحاله ويتألمون لقيامه: (ألم يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟!) فيقول: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا»^(١) نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بعثه الله ﷻ بالحنيفية السمحة فوضّحاً توضيحاً، وبينها تبييناً حلالاً وحراماً، وفرضاً وواجباً، وإباحةً وندباً، حتى تمت سنة الله ولن تجد لسنة الله تحويلاً ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الفتح: ٢٣].

(١) أخرجه البخاري (١١٣٠)، ومسلم (٢٨١٩)، من حديث المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وفي يوم الجمعة بعد عصرها هناك في عرفة في حجة الوداع أنزل الله ﷻ هذه الآية العظيمة: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]^(١) لتعلن للبشرية جمعاء انتهاء مهمة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ الذي أدى الأمانة، وبلغ الرسالة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

وما من خير يعلمه لهذه الأمة إلا دلهم عليه وأرشدهم إليه، ونصح لهذه الأمة نصيحة عظيمة، يقول الله ﷻ له: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ ۖ (١) قُمْ فَأَنْذِرْ ۚ (٢) وَرَبِّكَ فَكَذِّبْ ۚ (٣) وَيَا بَاكٍ فَطَهِّرْ ۚ (٤) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۚ (٥) وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ۚ (٦) وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ۚ (٧)﴾ [المدثر: ١-٧].

يقول الله ﷻ له: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَنَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨].

قام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بدعوة البشرية جمعاء إلى الله ﷻ؛ أوضح لهم السبيل وبين لهم المحجة، ودلهم بالبراهين على أن الله ﷻ هو الخلاق العظيم، وعلى أن الله ﷻ وحده هو المستحق للعبادة لا أحد سواه، فكل ما سوى الله مخلوق ولا يستحق العبادة إلا الله - جل وعلا وتقدس -.

ولذلك جاهد في الله حق جهاده، ما ترك وسيلة شرعية في الدعوة إلى الله ﷻ إلا وبذلها، يأتي الناس في مجامعهم ومنتدياتهم فيدعوهم إلى الله ويقول: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَفْلِحُوا»^(٢)، «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا

(١) أخرجه البخاري (٤٥)، ومسلم (٣٠١٧)، من حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
(٢) أخرجه أحمد (١٦٠٢٣)، والطبراني في المعجم الكبير (٥ / ٦١، ح ٤٥٨٢)، والحاكم (٣٩)، من حديث ربيعة بن عباد الديلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وصححه الألباني في

الله تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ»^(١)، هكذا نبينا ﷺ.

بل إنه - ﷺ - كان حريصاً كل الحرص على هداية الناس أجمعين، بل إن كبده كادت تفتت - ﷺ - وهو يرى المشركين يتساقطون ويذهبون إلى الدار الآخرة ولا يؤمنون، فعتب الله عليه بقوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦]، وبقوله ﷺ: ﴿إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلْغُ﴾ [الشورى: ٤٨] فدعا إلى الله ﷻ ليلاً ونهاراً، سرّاً وجهاً، ما فتئ - ﷺ -، ما فتئ عن الدعوة إلى الله وتبليغ دين الله ﷻ لحظة حتى وصلنا هذا الخير الذي نتفياً ظلاله.

حينما عُتِقَ النَّاسُ من رق العبودية لغير الله، وصلنا يا عباد الله هذا الدين العظيم، هذا الدين الذي نتفياً ظلاله، هذا الدين الذي نتنعم أحكامه، هذا الدين العظيم الذي ينساب في النفوس انسياب الماء الرّقيق في الجداول النقية الصافية، هذا الدين العظيم الذي يتناغم مع الفطرة الإنسانية ويجمع بين متطلبات الروح والجسد، هذا الدين وصلنا بفضل الله ﷻ ثمّ بجهد رسول الله ﷺ.

ولذلك حقّه علينا كبيرٌ وعظيم ﷺ، فالواجب على كل مسلم أن يعرف لرسول الله ﷺ حقه على الحقيقة لا على التزييف والغش والكذب؛ لأنّ شهادة (أنّ محمّداً رسول الله) لها مقتضيات أربعة:

صحيح السيرة النبوية (ص: ١٤٢).

(١) لم أجده بهذا اللفظ مسنداً، وذكر السيوطي في الدر المنثور (٥ / ٣٨٤) أن ابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس أخرجاه، ولفظه: «أيها الناس قولوا لا إله إلا الله وأنا رسول الله إليكم وتنجحوا ولكم الجنة».

- ١- طاعته فيما أمر.
 - ٢- وتصديقه فيما أخبر.
 - ٣- واجتناب ما عنه نهى وزجر.
 - ٤- وألا يُعبد الله إلا بما شرع رسول الله ﷺ.
- حبّه فريضة، واتباعه فرض لازم على كلّ مسلم، أسأل الله ﷻ أن يوفّقنا وإيّاكم لاتباع هذا الرسول الكريم، وأن يحشرنا وإيّاكم معه في الفردوس الأعلى إنّه خير مسؤول.
- أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنبٍ وخطيئة، يا فوز المستغفرين، أستغفر الله.



الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلى الله وسلم وبارك على النبي المصطفى وعلى من
بآثره اقتفى إلى يوم الحشر والمنتهى.

أما بعد:

فاتقوا الله يا عباد الله، واعرفوا لرسولكم **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قدره، ذلك
أنه أفضل الخلق أجمعين، والله **ﷻ** أمرنا بطاعته واتباعه في أكثر من مقام في
القرآن، ونهانا **ﷻ** عن معصيته ومخالفته.

يقول -**ﷻ**:- ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]، ويقول **ﷻ** محذراً المؤمنين والمؤمنات بعدم
التخير بين أمر الله وبين أمر رسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال **ﷻ**: ﴿وَمَا كَانَ
لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمِئِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾
[الأحزاب: ٣٦].

بل إن الله **ﷻ** هدّد من قدّم مُراد نفسه على مُراد الله ومطلوب الله، وعلى
مُراد رسول الله ومحبوب رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، قال **ﷻ**: ﴿يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ
يَحُولُ بَيْنَ الْمَرَّةِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٤].

نعم -عباد الله- طاعة النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** واتباعه أصل كل خير في
هذا الوجود وفي هذا العالم، ومعصية النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ومخالفته
أصل كل شرّ وفساد في هذا العالم، ألا فلتتقوا الله يا عباد الله.

ولتظنوا في أصحاب محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** هذه الكوكبة النقيّة الذي

(۳) أخرجه مسلم (۲۰۹۰)، من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ومرّة حدّث عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ أنّه قال: «لا تمنعوا نساءكم المساجد» فقال بلال بن عبد الله بن عمر، قال: (والله لنمنعهن لأنّ الزمان تغير، فغضب عليه أبوه عبد الله بن عمر غضباً شديداً، وقال له: أحدثك عن رسول الله ﷺ وتقول: والله لنمنعهن؟! قال الراوي: فأقبل عليه فسبّه سبّاً عظيماً)^(١).

وهذا عبد الله بن مغفل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يحدث عن رسول الله ﷺ أنّه نهى عن الخذف أو الخذف، فقال: فقام أحد أولاده فخذف - ومعنى الخذف: أن يضع الحصاة بين السبابة والإبهام، أو السباحة والإبهام ويرمي بها -، فقال له: (إنّ رسول الله - ﷺ - نهى عن الخذف وقال: «إِنَّهُ يَفْقَأُ الْعَيْنَ، وَيَكْسِرُ السِّنَّ، وَلَا يَنْكَأُ الْعَدُوَّ»)، فخذف ثانية فقال له: (أحدثك عن رسول الله ﷺ أنّه نهى عَنِ الْخَذْفِ وَتَخَذِفْ؟! وَاللَّهِ لَا كَلَمْتُكَ الدَّهْرَ أَبَدًا)^(٢) فهجّره انتصاراً لسنة رسول الله ولهديه وطريقته - ﷺ -.

وكانوا يفرحون إذا رأوا الرجل يصلي بصلاة رسول الله - ﷺ -، فهذا أنس بن مالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - صلى خلف عمر بن عبد العزيز، فلمّا انتهى فرح، قال: (إنّ هذا الفتى أشبهكم صلاة برسول الله - ﷺ -)^(٣).

أيّها الناس: إنّ رسول الله ﷺ يمثل أعظم نعمة أنعم الله

(١) أخرجه مسلم (٤٤٢).

(٢) أخرجه البخاري (٦٢٢٠)، ومسلم (١٩٥٤)، من حديث عبد الله بن مغفل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، واللفظ لمسلم.

(٣) أخرجه أحمد (١٢٦٦١)، وأبو داود (٨٨٨)، والنسائي (١١٣٥)، وضعفه الألباني في الإرواء (٣٤٧).

ﷺ بها علينا، ألا فلتتبعوه -يا عباد الله- ولتقتدوا به ولتطيعوه، والحذر الحذر أن تتولوا عنه وأن ترغبوا بأنفسكم عن نفسه، فرسول الله ﷺ طريق إلى جنة عالية قطوفها دانية، وأن كل من حُرِم اتباع هذا الرسول فطريق الجنة أمامه مسدود.

طريق الجنة أمام هذا الرجل الذي خالف النبي ﷺ عليه الصلاة والسلام طريق الجنة مسدود إلا من طريق محمد بن عبد الله ﷺ عليه الصلاة والسلام وكل أمر في حياتكم وشؤونكم الخاصة والعامة إن لم يُربط ويُلصق بهذا النبي الكريم فلن تكون هداية تامة.

يقول ﷺ: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَانُ الْمِيثُ﴾ [النور: ٥٤] ألا فلتتبعوه -يا عباد الله- ولتطيعوه، والحذر الحذر من الالتفاف على سُنَّته وهديه وطريقته، فإن طاعة النبي ﷺ عليه الصلاة والسلام فرض لازم وحتم واجب، ومحَبَّته تكون فوق محبة كل أحد حاشا محبة الله رب العالمين.

ولذلك نبينا ﷺ عليه الصلاة والسلام حينما حدَّث فقال: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» قام عمر مختبراً متفحصاً، فقال: (يا رسول الله: والله إنَّك لأحبُّ إليَّ من والدي وولدي وأهلي والنَّاسِ أَجْمَعِينَ إِلَّا نَفْسِي) فقال: «لَا يَا عُمَرُ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ» فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: (أَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي)، فَقَالَ «الآنَ يَا عُمَرُ»^(١).

والمحبة الحقيقية غير المحبة المغشوشة الكاذبة الباطلة، المحبة الحقيقية تتمثل وتندرج تحت قاعدة: "إنَّ المحبَّ لمن يحبُّ مطيع" والله ﷺ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١].

(١) أخرجه البخاري (٦٦٣٢)، من حديث عبد الله بن هشام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

اللهم صلّ على محمدٍ في الأولين، وصلّ على محمدٍ في الآخرين، وصلّ على محمدٍ ما دامت السماوات والأرضين، وارض اللهم عن آله الأطهار وأصحابه الأخيار، لا سيما الأربعة الخلفاء الأئمة الحنفاء أبي بكرٍ وعُمَر وعثمان وعلي وعن سائر الصحابة أجمعين، وعن التابعين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين وسلّم تسليمًا كثيرًا يا رب العالمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وانصر عبادك الموحّدين، واحم اللهم حوزة الدين، واجعل اللهم هذا البلد آمنًا مطمئنًا وسائر أوطان المسلمين، ووفق اللهم أماننا وولي أمرنا بتوفيقك وأيّده بتأييدك، واجعله عونًا ورداءًا للإسلام والمسلمين، وألبسه لباس الصحة والعافية يا رب العالمين، ووفق اللهم جميع حكام الإمارات لما تحب وترضى وخذ بنواصيهم للبر والتقوى، واحفظ اللهم جميع المسلمين والمسلمات المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، وقوموا إلى صلاتكم يرحمني ويرحمكم الله.

فرحان بن عزيز

الدكتور عزيز فرحان الحلالي العنزي

Aziz Farhan AlHeblani AlEnezi